obeikandl.com

الفصل الرابع

obeikandl.com

تمهيد بين يدي الهجرة

كانت حرب بعاث بين الأوس وحلفائها من اليهود وبين الخزرج حرب تطهير للأرض التي أعدها الله ﷻ لهجرة رسوله ﷺ ..

قتل فيها جبابرة الفريقين .. قتل من الخزرج عمرو بن النعمان زعيم الخزرج، وقتل من الأوس حضير بن أسيد زعيم الأوس وقتل من أكابرهم من كان لا يؤمن ويتكبر ويأنف أن يدخل الإسلام ..

لم يبق منها غير عبد الله بن أبي بن سلول وأبو عامر الراهب ليستمر الرسول ﷺ في كفاحه حتى يمن الله على المؤمنين بنعمته ..

وما هي إلا أيام وهدأت الأمور بسبب عبد الله بن سلول ليفوز بالزعامة والرياسة على يثرب ..

وأتى موسم الحج وخرج نفر من الخزرج إلى مكة وكانوا من بني النجار وعلى رأسهم : أسعد بن زرارة بن عدس وعوف بن الحارث .

ومن بني رزيق : رافع بن مالك ومن بني مسلمة بن سعد : قطبة بن عامر ابن جديدة . ومن بني حزام بن كعب : عقبة بن عامر . ومن بني عبيد بن عدي ابن ساعدة : جابر بن عبد الله .

وفي أول لقاء بين يثرب وبين محمد ﷺ التقوا برسول الله ﷺ وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن ثم عادوا إلى يثرب بعد موسم الحج تتهلل قلوبهم بالفرح ...

المشهـــد الأول

" حديثهـم عـن الهدايـة "

عـاد الركـب إلى يثـرب تتهلـل قلـوبهم بـالفرح .. وتمـس آذانهـم صـدى صـوت رسـول الله ﷺ وهـو يقـرأ القـرآن فرقـت قلـوبهم وفاضـت أعيـنهم بالـدمع وغمـرتهم سعادة روحية .

بعـد أن كُشـط الجهـل الـذي ران علـى قلـوبهم وأصـبحوا ينظـرون إلى ملكـوت السماء بنور الله ..

وفي بيـت كـبير بـني عـامر وشـيخهم نـافع بـن مالـك يجلـس ومعـه نفـر مـن قومـه يتسامرون فإذا بالباب طارق .

الخـــادم : مـن الطـارق .

أسعد بن زرارة بن عدس :

يقـول أنـا أسـعد ومعـي عقبـة بـن عـامر وجـابر بـن عبـد الله ورافـع بـن عـامر نريـد نـافع بن مالك .

نافـــع بـــن مـــالك : ماذا وراءكم يا قوم ؟

أسعد بن زرارة :

والله لقد جئنا الآن من مكة فما ذهبنا إلى أهلنا حتى نخبرك بما حدث.

نافـــع :

ماذا حدث لكم يا أسعد لعله أن يكون خْيرًا ؟

أسعـد :

لقد التقينا بالنبي محمد ﷺ وعرض علينا الإسلام .

obeikandl.com

نافــع :

اجلس يا أسعد وقص كل ما حدث والله إنه لنصر الدنيا وسعادة الآخرة.

أسعـد : يتهلل وجهه بالبشر والسرور .

عند جمرة العقبة عند يسار الطريق للذي يقصد مني من ناحية مكة تقابلنا مع رجل وضيء الوجه ومعه نفر من صحابته وهما صديقه أبو بكر وابن عمه علي بن أبي طالب سألنا من أنتم ؟ فقلنا له : نفر من الخزرج . فقال : أمن موالي يهود ؟ فقلنا نعم .

فقال أفلا تجلسون أكلمكم ؟ فقلنا : بلى

فأخذ الرسول يدعونا إلى الإسلام ويتلو علينا القرآن فوالله كدنا أن نسحر من هذا البيان الشافي .

عقبــة بــن عامــر :

عندما كنت أستمع لرسول الله قد رن في أذني ما قاله اليهود لنا ، سيبعث نبي قد أظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتلة عاد وإرم ، وعندها نظرت إلى أسعد وعوف ومن معي وقلت والله إن هذا لصادق وإنه للنبي الذي يذكر أهل الكتاب ويستفتحون به عليكم : إنه النبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم إليه .

والتفتنا إلى النبي بعد أن دخل نور الإيمان في قلوبنا وامتلأت صدورنا حبًّا وحنانًا لهذا النبي .

نافــع بــن مــالك : وماذا قلتم أيضًا للنبي ؟

رافــع بــن مــالك :

فقلنا له : أنت رسول الله قد عرفناك وآمنا بك وصدقناك فمرنا بأمرك فإنا لن نعصيك .

obeikandl.com

نافـع بـن مالك :

وماذا قال لكم ؟

جابـر بـن عبـد الله :

والله عنـدما سمـع رسـول الله ﷺ هـذا القـول فـرح فرحًـا شـديدًا ورأينـا البشـر في وجهه واستبشر أبو بكر صاحبه وتهلل وجهه بالفرح فقد جاء نصر الله .

نافـع بـن مـالك :

أأعلنتم إسلامكم أمام محمد يا قوم دون أن تشترطوا عليه ؟

أسعـد بـن زرارة :

نعـم لقـد قلنـا لـه :إنـا تركنـا قومنـا ولا قـوم ، بيـنهم مـن العـداوة والشـر مـا بيـنهم فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك .

فرحـب بنـا رسـول الله وأخـذ يـتردد علينـا بـين الحـين والآخـر يعلمنـا أمـور ديننـا وطلب منا أن ندعو قومنا لهذا الدين .

فسألناه أن يرتحل معنا إلى يثرب ونحن سوف نعينه ونؤيده وننصره.

فقـال لنـا حتـى يـأذن لـي ربـي . فودعنـاه وعهـدناه علـى العـودة إليـه بعـد دعـوتكم إلى الإسلام .

نافـع بـن مـالك :

والله يـا إخـواني ، لقـد كنـت في حاجـة إلى لقـاء الـنبي محمـد ولـو كنـت معكـم لكنت أول من يؤمن به ويعاهده .

جابـر بـن عبد الله :

والله إن قومه قد أعرضوا عنه ولم يدركوا أنهم قد أعرضوا عن مجد عريق لاح لهم .

obeikandi.com

رافع بن مالك :

هنيئًا لنا يا قوم فقد فزنا بالمجد والخير فنحن أول من انشرح صدرهم للإسلام من يثرب .

نافع بن مالك :

نعم يا قوم ، لقد قدم قبلكم أبو اليسر أنس بن رافع إلى مكة ومعه فتية من بني الأشهل فيهم إياس بن معاذ وكانوا جميعًا من الأوس يلتمسون الحلف من قريش على قبيلتنا وسمع بهم رسول الله ﷺ فأتاهم ودعاهم إلى الإسلام وتلا عليهم القرآن .

أسعد :

ولم يؤمنوا به .

نافع :

كادوا أن يؤمنوا به بعد أن قال لهم غلام صغير منهم وهو " إياس " أي قومي هذا والله خير مما جئتم له فهو عز الدنيا وفخر الآخرة .

فرمى أبو اليسر أنس بن رافع وجه إياس بحفنة من تراب وقال له: دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا .

جابر بن عبد الله :

والله لقد خرجت من يد أبي اليسر مع حفنة التراب أمجاد تتطاول على الزمن وتمتد من الأرض إلى السماء ، فلو طاوع الغلام الحدث الأريب لكان أول من حمل النور إلى مدينة الرسول .

أسعد :

ولكن الله لم يشأ له هذه الكرامة .

نافع بن مالك :

ولو سمعوا كلام الفتى إياس ما وقعت حرب بعاث بيننا وبينهم وما مات أشراف الحيين منا ومنهم .

رافع بن مالك :

حسنًا ما فعلوه فلقد فزنا بهذا الشرف الرفيع ، ولو كانوا على قيد الحياة لرفضوا ما جاءنا به محمد ﷺ وأظهروا لنا العداوة ...

أسعد بن زرارة :

يا قوم ، دعونا من هذا ، فما علمنا رسول الله ﷺ أن نتشاءم وإنما دعانا إلى التفاؤل فقوموا بنا لنستريح الليلة وعندما يصبح الصباح نطوف في المدينة ندعو إلى الإسلام ، وننطلق أولاً بين أحياء الخزرج نقص عليهم هذه الأخبار السارة ونبشرهم بتلك البشارة .

رافع بن مالك :

حسنًا ما تصنعون ، ولكن خذوا حذركم من اليهود .

obeikandl.com

المشهد الثاني

"انتشار الإسلام بيثرب"

لما أصبح الصباح انتشر الرجال في أحياء الخزرج يقصون على أهليهم ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ وراحوا يذكرون بعضهم البعض بصلة القرابة بينهم وبين رسول الله ﷺ ، وراحوا يتلون على الناس ما حفظوا من القرآن فإذا الأفئدة تتفتح لآيات الله وإذا بنسائم الألطاف تهب عليهم وإذا بفرح فياض يشيع في صدورهم .. وسرعان ما انتشر الإسلام في دور الخزرج ومنه إلى دور الأوس .

ففي دار عدي بن النجار الخزرجي جلسوا يتسامرون ويتحاورون وإذا نبأ النبي يملأ الأسماع ويشغل الأذهان ...

عدي بن النجار :

يا قوم ، والله إنه للنبي الذي توعدكم به اليهود فلا تسبقنكم إليه ، إنكم أخوال جده عبد المطلب ... فجدته سلمى بنت عمرو كانت عمة أبي وهي خالة لابنة خالي .. وهي قريبة لنا من بني النجار .

حنتمة بنت عدي :

يا بني ، أتذكر يوم أن جاء أبوه عبد الله بن عبد المطلب ذات يوم في قافلة للتجار ومكثوا هنا أيامًا ، وقد دهمه المرض ، وأخذتم في علاجه وقد حار فيه الأطباء والكهنة .

عدي :

نعم يا ليتني أتذكر ذلك جيدًا .

حنتمـــة :

ولكنـه لم يمهلـه القـدر يـا والـدي فقـد مكـث عـدة أيـام مريضـا ولمـا حـار في أمـره الأطباء والكهنة مات ودفن هنا.

عـدي بـن النجـار :

نعم لقد كان هادئ الطبع كريم الأخلاق يتلألأ النور من وجهه الوضاء .

زوجـــة عـــدي :

وقـد أتـت امرأتـه آمنـة بنـت وهـب ومعهـا ولـدها محمـد بعـدها بسـنوات قلائـل لتزور قبر زوجها ويزوره محمد أيضا وكان معهما حاضنته بركة .

عـــدي :

وأذكـر أيضًـا أن أمـه قـد أخذتـه وزار أقاربـه مـن بـني النجـار ثـم رحلـت بـه عائـدة إلى مكة . ولكنها ماتت عند قرية تسمى الأبواء بالقرب من يثرب .

حنتمـــة بنـت عـــدي :

نعم إنها ذكريات بعيدة بعث فيها نبض الحياة وإذا بالباب طارق . من الطارق ؟

أسعـــد بـــن زرارة :

يقول : أنا ومعي جابر بن عبد الله .

عـــدي :

ادخلا يا أسعد ، وأنت يا جابر ، ماذا وراءكما ...؟

أسعـــــد :

يـا عمـاه لقـد تغلغـل الإيمـان في قلـوب الـذين أسـلموا مـن الخـزرج فـإذا بنفوسـهم التي طهرها الإسلام من الغل تتلألأ وأن ليس من الدين أن يستأثروا بالخير وحدهم ..

عـــدي : وماذا تقصد من وراء هذا الكلام ؟

obeikandl.com

أسعـــد :

يا عماه إن الإسلام يأمرنا أن ندعو الغريب والبعيد والعدو قبل الحبيب للدخول فيه أما لو دعونا الأوس إلى الهدى والرشاد .

جابـــر بـــن عبـــد الله :

نعـم يـا عمـاه نـذكرهم بصـلة القرابـة وحسـن الجـوار ونحـذرهم مـن اليهـود وتهديـدهم لنـا كلمـا كـان بيننـا وبيـنهم شـيء : " إن نبيًّـا مبعوثًـا قـد أظـل زمانـه نتبعـه نقتلكم معه قتل عاد وإرم ".

عـــدي :

حسنًا يا أبنائي ، ما تقولون هيا بنا ندعوهم إلى هذا الدين الذي يؤلف بين القلوب ويوحد الشعوب .

أسعـــد : وإلى من نذهب أولاً حتى يستجيب لدعوة الحق ؟

جابـــر :

نـذهب إلى أبـي عـامر بـن صـيفي وهـو في الأوس شـريف مطـاع لنحدثـه عـن النبي ﷺ وعما جاء به .

عـــدي :

نعـم هـذا الـرأي فلـيس في الأوس والخـزرج رجـل كـان يصـف الـنبي المنتظـر مثـل أبـي عـامر ، فهـو يـألف اليهـود ويسـائلهم فيخبرونـه بصـفة رسـول اللّٰه ﷺ وقـد ذهـب إلى يهـود تيمـاء وإلى الشـام فسـأل النصـارى فـأخبروه بمـا يعرفـون عـن الـذي بشـر بـه عيسـى عليه السلام فرجـع يقـول : " أنـا علـى ديـن الحنفيـة " وترهـب ولـبس المسـوح وقـال إنـه ينتظر خروج النبي ﷺ .. ولكن ...

أسعـــد :

إن كل المقدمات تشير إلى أن أبا عامر الراهب سيكون أول المصدقين برسول الله ﷺ.

عـــدي :

ولكن يا أبنائي أريد منكم أن لا تتسرعوا في الحكم على الناس إن أبا عامر الراهب قد سمع عن ظهور النبي ﷺ بمكة ، فلما لم يهرع إليه ليؤمن به وينصره وهو أعلم الناس به أنا أخشى أن يكون قد حسده ..

جابـــر :

ماذا لو عرضنا الأمر على عبد الله بن أبي بن سلول وهو خزرجي وله صلة بالأوس وباليهود وسوف يعرض الأمر عليهم .

أسعـــد :

نعم وخاصة فهو يطمع في وضع التاج على رأسه ويحلم برئاسة يثرب فهو يُسمع الأوس ما يحبون ويُسمع اليهود ما يحبون . وهو ضامن أن أهله من الخزرج قلوبهم معه وإنه لشيء في مصلحته أن يسود الوئام بين الأوس والخزرج ولن يضره شيء لو وحدت عقيدة جديدة بين الحيين المتعاديين .

جابـــر : بل إنه يبارك هذه العقيدة لو قادته إلى عرش يثرب .

عـــدي :

يا أبنائي قلت لكم لا تتسرعوا في الحكم على الآخرين .. لو أخبرتم ابن سلول لحاربكم وعارضكم في دعوتكم لأنه يطمع أن يكون صوته هو المسموع فقط ..

أسعـــد : نعم يا عماه ، وماذا تريد منا ؟

عـــدي :

نخرج الآن وندعو نفرًا من الأوس سرًّا فإن أمن نأخذه معنا ونذهب إلى غيره ليؤمن ، وهكذا .

فإنه من الخير لنا ولمن أسلم من الأوس والخزرج أن يكتم إيمانه وأن يعمل على نشر الإسلام سرًّا حتى نلقى الرسول في الموسم القادم .

openkandil.com

المشهـــد الثالـــث

" اليهود يظهرون العداوة لهذا الدين الجديد "

لقـد نشـر أسـعد بـن زرارة ومـن معـه مـن الأنصـار الـدعوة في أرجـاء يثـرب ، وأسـلم مـن أسـلم ، ولم تبـق دار مـن دور الأوس والخـزرج إلا فيهـا ذكـر رسـول الله ﷺ ، ولم يعجـب ذلـك طوائـف اليهـود والمنـافقين .. فجلسـوا يـدبرون الكيـد والأذى لهذا الدين الجديد ولمن آمن بالنبي ﷺ .

وفي حصن كعب بن الأشرف اجتمع اليهود يتحدثون في هذا الشأن

كعـب بـن الأشرف :

يـا معشـر اليهـود مـا جمعـتكم هـذا اليـوم إلا للنظـر فيمـا حـدث مـن الأوس والخزرج معًا فبعد أن كنا أصحاب رأي ومشورة لهم أصبحنا اليوم أعداء للجميع .

" الحصيـن " عبـد الله بـن سـلام :

ومـا وجـه العـداوة في ذلـك ؟ أنـاس ابتغـوا نـبي آخـر الزمـان الـذي بشـرت بـه التوراة ومن الواجب علينا أن ننظر هذا الأمر ونتبع ما أمرتنا التوراة به .

كعـب بـن الأشـرف :

يـا حصـين إن مصـالحنا كانـت تتعلـق بـالتحريش بـين الأوس والخـزرج ونـربح من وراء ذلك أموالاً طائلة إما تجارة السلاح أو التعامل بالربا .

فنحـاص :

لا تخـف يـا بـن الأشـرف فهـم في خصـومة دائمًـا ، وكلمـا هـدأت نـار الحقـد والعداوة بينهم ذكرناهم بيوم بعاث وقتل أشرافهم .

كعب بـن الأشرف :

هـل تـدرون يـا معشـر يهـوذا بـأنهم قـد اجتمعـوا واختـاروا مـن بيـنهم اثنـى عشـر رجـلاً ليخرجـوا لملاقـاة محمـد ، وهـم عشـرة مـن الخـزرج واثنـان مـن الأوس والتقـوا معـه في سوق ذى المجنة .

شاس بـن قيس : وهل تركهم كفار قريش يلتقون به دون أن يقتلوهم ؟

كعب بـن الأشرف :

لم يفعلـوا معهـم شـيئًا إلا أنهـم كلمـا التقـوا بمحمـد ذهـب كفـار قـريش يصفقون ويصفرون ويرفعون أصواتهم على صوت محمد بقصائد ماجنة هازلة ..

شاس بـن قيس :

ومن الذي خرج إليهم ؟ إلا أراذل القوم .

كعب بـن الأشرف :

لم يكونـوا مـن أراذل القـوم بـل كـانوا مـن أشـرفهم ، مـنهم أبـو جهـل بـن هشـام والنضـر بـن الحـارث وعقبـة بـن أبـي معـيط وأميـة وأبـي بـن خلـف ووجـوه قـريش وأصحاب الرأي فيها .

فنحاص : ضحكات في سخرية :

وماذا حدث يا كعب إنهم قد عادوا ولا شيء في أيديهم ولا شيء يحملونه.

شاس بـن قيس :

تبًّـا لـك يـا أحمـق كـل الـذي تريـده مـالاً ومتاعًـا فقـط ونَسْـَى أنهـم بـايعوا محمـدًا عند العقبة .

الحصين " عبد الله بن سلام " :

كيف بايعوا ، وقد كان المشركون يترقبونهم ويشوشون عليهم ؟

obeikandl.com

كعـب :

نعم لقد بايعوه عند العقبة عندما خرجوا من مكة إلى عرفات ووجد محمد الفرصة أمامه فاجتمع بهم وبايعهم في الوقت الذي انشغل فيه أبو جهل وعقبة ابن أبي معيط وسادات قريش ببيع الثياب الطاهرة التي لا يقبل من الحجيج حج إلا في هذه الثياب على حد زعمهم .

الحصيـن " ابـن سلام " : وماذا حدث بعد ذلك ؟

كعـب بـن الأشرف :

إننا في غاية الأسى والحسرة لما حدث من الأوس والخزرج .. إنهم أصبحوا ألد أعدائنا فقد سبقونا إلى محمد الذي كنا نستنصر به قبل مجيئه .. لطالما قلنا نسألك بالنبي الذي وعدتنا أن ترسله وبالكتاب الذي تنزله إلا ما نصرتنا ، فكنا نُنصر .

فنحـاص : ومن الذي أخبركم بهذه الأخبار السيئة ؟

كعب بـن الأشرف :

هم الحجيج الذين عادوا من بلاد الشام .. وأخبرونا بهذا العهد ..

فنحـاص : وهل أخبروكم بما عاهدوا عليه النبي ؟

كعـب بـن الأشرف :

بايعهم على أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأولادهم ولا يشركون بالله شيئاً ولا يزنوا ولا يقتلوا أولادهم وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر ...

وأن لا ينازعوا الأمر أهله .. وأن يقولوا الحق حيثما كانوا ولا يخافون في الله لومة لائم ....

الحصين " ابن سلام " :

وما الخطب في هذه المبايعة ؟ إنها معاهدة لا تسيء لنا معشر يهود في أي شيء فنحن أهل كتاب شريعتنا تأمرنا بكل هذا ... ولا أرى في ذلك بأس .

شاس بن قيس :

ماذا تقول يا حصين ؟ إنهم قد عادوا من هناك ومعهم واحد من أصحاب محمد يُدعى " مصعب بن عمير " أتى ليعلمهم الصلاة وتعاليم الإسلام : ويجوب هو وأسعد بن زرارة في البيوت وفي هذا خطر علينا معشر اليهود وعلى مصالحنا في يثرب .

كعب بن الأشرف :

يا له من خزي وعار لحق باليهود إنني أرى يا قوم أن نجتمع جميعًا على قلب رجل واحد لمواجهة هذا الخطر الزاحف الذي يهددنا ويهدد مصالحنا .

فنحاص:

وأنا أرى ذلك ولكنني أريد أن يكون جبهة من المنافقين تدخل في الإسلام رياءً وتكون بصفة دائمة بين المسلمين حتى نعرف أخبارهم .

شاس بن قيس : وأنا أرى أن نقتل هذا النبي الذي جاء من غيرنا فنستريح منه إلى الأبد

الحصين بن الإسلام :

يا معشر يهود لا تفعلوا كما فعل أجدادكم وقتلوا الأنبياء فغضب الله عليهم ومسخهم إلى قردة وخنازير ولعنهم ..

كعب بن الأشرف :

دعنا من هذا يا حصين .. يا قوم هناك رأي آخر إذا لم نستطع أن نقتله فنشكك في عقيدة الإسلام وفي علمه

فنحاص : كيف ذلك يا كعب؟

كعب بن الأشرف :

يجتمع عشرة من أحبارنا فيؤمنوا بهذا الدين أول النهار ويكفروا آخره فإذا سألهم أصحاب محمد قالوا لهم إننا دخلنا هذا الدين وما وجدنا تعاليمه هي التي كتبت في التوراة .

وبهذا يرجعون عن دين محمد .

فنحاص : نعم الرأي .. وانصرف الجميع .

obeikandl.com

المشهد الرابع

"إسلام كبراء الأوس والخزرج"

انتشر الإسلام بين الأوس والخزرج .. وأخذ أسعد بن زرارة يدعو الناس سرًّا حتى كان يصلي بأربعين رجلاً .

ولكنه خاف أن تعود نعرة الجاهلية فيكره الأوس أن يؤمه خزرجي أو يكره الخزرجي أن يؤمه أوسي .

وقد كان من نعمة الله عليهم أن رسول الله ﷺ لم يكن من أحد الحيين المتنازعين . فرأوا من الخير أن يكون إمامهم من أصحاب رسول الله ﷺ حتى يكتموا أنفاس الوسواس الخناس ويأمنوا همزات شياطين الإنس والجن على السواء وكتبوا إلى رسول الله ﷺ : " إن الإسلام قد انتشر فينا . فابعث إلينا رجلاً من أصحابك يقرئنا القرآن ويفقهنا في الإسلام ويعلمنا بسنته وشرائعه ويؤمنا في صلاتنا " .

فبعث إليهم مصعب بن عمير أخا بني عبد الدار ، فنزل عند أسعد بن زرارة .

وأخذ يدعو مع أسعد بن زرارة سرًّا ... ولكن رجلاً انسل من بين القوم وانطلق إلى سعد بن معاذ وابن عمه أسيد بن حضير وفشى لهما سر الرجال الذين اجتمعوا عند أسعد بن زرارة ومعهم مصعب بن عمير .

سعد بن معاذ :

يا أسيد لا أباً لك ، إذهب إلى أسعد بن زرارة فازجره عنا فليكف عنا فانكره فإنه بلغني أنه قد جاء بهذا الرجل الغريب يسفه أحلامنا فإنه لولا أسعد ابن زرارة من حيث علمت لكفيتك ذلك هو ابن خالتي ولا أجد عليه مقدماً .

فأخذ أسيد بن حضير حربته ثم أقبل إليهما فلما رآه أسعد بن زرارة

قـــال لمصعـب :

هذا أسيد بن حضير سيد قومه قد جاءك فاصدق اللّٰه فيه.

مصعـب بـــن عميـــر :

إن يجلس هذا كلمته .

أسيـد بـــن حضيـــر " مشمتـاً " :

ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا ؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة .

أسعـد بـن زرارة :

أو تجلس يا أسيد ؟

أسيـد بـــن حضير :

يـا أسـعد ، مـا لنـا ولـك تأتينـا بهـذا الرجـل الوحيـد الغريـب الطريـد يسـفه ضعفاءنا بالباطل ؟

مصعـب : " فـي هـدوء "

أو تجلس فتسمع يا رجل ؟ فإن رضيت أمرًا قبلته وإن كرهته كف عنك ما تكره .

أسيـد بـن حضير :

أنصفت يا رجل ، وهذه حربتي أضعها على الأرض ماذا تريد ؟

مصعـب :

يقرأ عليه القرآن ..

أسيـد بـن خضيـر " ترتعش فرائصه " :

ما أحسن هذا وأجمله ! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟

obeikandi.com

مصعب :

تغتسل وتتطهر ثم تشهد شهادة الحق " لا إله إلا الله محمد رسول الله " ثم تصلي ركعتين .

أسيد : بعد أن أغتسل وشهد شهادة الحق وصلى ركعتين .

إن ورائي رجلاً إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه سأرسله إليكما الآن ثم أخذ حربته وانصرف إلى سعد بن معاذ وقومه وهم جلوس في ناديهم.

سعد بن معاذ :

أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بن حضير بغير الوجه الذي ذهب من عندكم ماذا وراءك ؟ وماذا فعلت يا أسيد ؟

أسيد :

كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسًا ، وقد نهيتهما فقالا نفعل ما أحببت وقد حدثت أن بني حارثة خرجوا إلى أسعد بن زرارة ليقتلوه ، وذلك أنهم عرفوا أنه ابن خالتك ليخفروك .

سعد بن معاذ :

وقد ثارت فيه نخوة الجاهلية وغضب وأخذ الحربة ، وقال والله ما أراك أغنيت شيئاً . إني مقبل عليهما لأرى ماذا وراءهما . وذهب إلى مصعب بن عمير وأسعد بن زرارة .

يا أبا أمامة والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رميت مني هذا . هذا يغشانا في دارنا بما نكره .

obeikandl.com

أسعد بن زرارة :

ابن خالة ، اسمع من قوله فإن سمعت منكرًا فارددة ، بأهدى منه وإن سمعت خيرًا فأجب إليه .

مصعب بن عمير: وقد رأى من سعد اللين فقال له :

أو تقعد تسمع ؟ فإن رضيت أمرًا قبلته وإن كرهت عزلنا عنك ما تكره.

سعد :

أنصفت .. ووضع الحربة على الأرض ماذا تقول ؟

مصعب :

يتلو عليه من سورة الزخرف .. حتى أسلم سعد وقام وذهب إلى قومه فلما رآه أسيد بن حضير قال :

أحلف بالله لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم . ماذا بك يا سعد ؟

سعد :

يا بني عبد الأشهل كيف تعلمون أمري فيكم ؟

أسيد بن حضير ؟

سيدنا وأفضلنا رأياً وأيمننا وأبركنا ...

سعد :

فإن كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله .

أسيد :

وكيف ذلك يا سعد ؟

سعد :

من شك فيه من صغير أو كبير فليأتنا بأهدى منه ..

obeikandl.com

أسيـــد :

حسناً ما صنعت يا سعد فلقد أسلمت أنا قبلك .

سعـــد :

هيـا يـا أسـيد نعلـم بـني عبـد الأشـهل مـا سمعنـاه مـن مصـعب بـن عمـير ونشـرح لهم تعاليم الإسلام وما عرفناه .

أسيـــد :

إن قومـك لـن يخـالفوا أمـرك فمـا مـن رجـل ولا امـرأة إلا واتبعـا أمـرك فقـم بنـا نحطم الأصنام ونجعل التماثيل جذاذًا .

سعـــد :

لابـد أن تبلـغ بـني النجـار حتـى يخرجـوا إلى مصـعب بـن عمـير وأسـعد بـن زرارة لينالوا من هذا الخير الذي نالنا .

وأسـلم بنـو النجـار وأسـلم عمـرو بـن الجمـوح وكسـر صـنمه منـاة ، ومـا هـي إلا أيام قلائل وفرح الأنصار في سبعين رجلاً وامرأتين لبيعة العقبة الثانية .

فماذا كان من يهود يثرب .. هذا ما سنعرفه في الجزء الثاني .

obeikandl.com